العرب
الخميس 2020/12/24
السنة 43 العدد 11921

واشنطن لن تتخلى عن شرق أفريقيا بسحب قواتها من الصومال

الاستراتيجية الأميركية الجديدة لمواجهة الجهاديين تثير مخاوف مقديشو

أكدت الولايات المتحدة، التي تشكل رأس حربة في مواجهة الجماعات الجهادية في أفريقيا، أن سحب قواتها من الصومال وإعادة نشرها في دول مجاورة يأتي ضمن إستراتيجية لإعادة التموضع في المنطقة. ورغم أن هذه التطمينات خففت من حدة التوجس لدى مقديشو، إلا أنها لم تبدد المخاوف من قدرة الجيش الصومالي المتعثر على مواجهة حركة الشباب الجهادية.

جيش صومالي متعثر

واشنطن – نشرت الولايات المتحدة مجموعة من البوارج الحربية قبالة سواحل الصومال لدعم انسحاب حوالي 700 جندي من البلد الأفريقي المضطرب، في خطوة تتوجس مقديشو من تداعياتها على مواجهة الحركات الجهادية، فيما يؤكد المسؤولون الأميركيون أنها تندرج ضمن إستراتيجية شاملة لإعادة التموضع في شرق أفريقيا.

وقالت القيادة الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) في بيان، إن المجموعة البحرية ستساعد في نقل الأفراد العسكريين والمدنيين الأميركيين من الصومال "إلى مواقع عمليات أخرى في شرق أفريقيا مع الحفاظ على الضغط على المتطرفين العنيفين ودعم القوات الشريكة".

وأكد قائد أفريكوم الجنرال ستيفن تاونسند، أن الولايات المتحدة لن تنسحب من شرق أفريقيا، في خطوة تهدّئ من مخاوف الجيش الصومالي المتعثر، لكنها قد تمنح الجماعات المتشددة بمن فيها حركة الشباب فرصة لإعادة انتشار مجاميعها في هذا البلد المضطرب.

ستيفن تاونسند

نحن قادرون على ضرب حركة الشباب في أيّ وقت نختاره

مارك ميلي

حركة الشباب ما زالت تُشكل تهديدا يجب مراقبته

وأضاف تاونسند "لكي نكون واضحين، الولايات المتحدة لا تنسحب أو تنفصل عن شرق أفريقيا. نحن لا نزال ملتزمين بمساعدة شركائنا الأفارقة في بناء مستقبل أكثر أمانًا".

وتابع "كما نظل قادرين على ضرب حركة الشباب في الزمان والمكان اللذين نختارهما. لا ينبغي لهم أن يختبرونا".

وستتم إعادة نشر معظم الأفراد الذين يغادرون الصومال والبالغ عددهم 700 فرد، في كينيا أو جيبوتي، حيث سيتمكنون من مواصلة الضغط على حركة الشباب.

ومنذ سنوات عدة، استخدمت القوات الأميركية، بالتعاون مع القوات الحكومية الصومالية، طائرات مسيّرة لشن هجمات على الحركة الجهادية المتطرفة.

ونشرت واشنطن نحو 700 جندي من القوات الخاصة في الصومال لتدريب القوات الصومالية وتقديم المشورة لها وتنفيذ غارات لمكافحة الإرهاب ضد جماعة الشباب المتطرفة التي صنفتها واشنطن حركة إرهابية في عام 2008.

وكشف تقرير وزارة الخارجية الأميركية الصادر حول الإرهاب للعام 2019، أن حكومة مقديشو قد فشلت في تنفيذ الجوانب الرئيسية للإصلاحات الأمنية، وهي خطوة تزيد من عرقلة الجهود المبذولة لتمكين الجيش الوطني من مواجهة إرهاب حركة الشباب القاعدية.

ويشير التقرير إلى أن المسؤولين العسكريين الصوماليين "فشلوا في تنفيذ إصلاحات الأمن القومي الحيوية وتمرير التشريعات التي يمكن أن تساعد في تعزيز قدرة الحكومة على تأمين الحكم بشكل فعال على جميع المستويات".

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية في تقريرها أن القيادة الأميركية في أفريقيا نفذت 63 ضربة جوية ضد حركة الشباب عام 2019، مقارنة بـ47 في 2018 و35 في 2017.

وأقر البنتاغون في عام 2017 خطة لمنح صلاحيات للقوات العسكرية الأميركية بشن حملة ضد حركة الشباب التي تُصنف ضمن الجماعات الإرهابية.

وفسر مراقبون تلك الصلاحيات على أنها إطلاق يد القوات الأميركية في اتخاذ قرار شن الهجمات في أفريقيا ضد حركة الشباب. ويقلل مراقبون من الآثار السلبية لانسحاب القوات الأميركية من الصومال إلى الدول المجاورة، كون مهامها في مقديشو لوجستية بحتة ومن الممكن مواصلتها من أي بلد مجاور.

ويرى إسماعيل طاهر عثمان، النائب الأسبق لرئيس جهاز الاستخبارات الصومالي، أن الولايات المتحدة لديها سياسة مدروسة تجاه المنطقة وقد تتغير قواعد اللعبة حول أنشطتها العسكرية، لكنها لن تتخلى عن المنطقة في وجود منافسين دوليين يبحثون عن موطئ قدم، خاصة في الصومال.

وقدمت الولايات المتحدة مساعدات إنسانية وعسكرية وتنموية إلى الصومال، ووقّعت الحكومتان في 6 ديسمبر 2017 اتفاقية تنموية بقيمة 300 مليون دولار، وهي أول اتفاقية منذ أكثر من ثلاثين عاما.

وقُدرت المبالغ التي قدمتها الولايات المتحدة منذ عام 2011 إلى الصومال بمبلغ 1.3 مليار دولار كمساعدات إنسانية و328 مليون دولار كمساعدات إنمائية للصوماليين.

ويرى المحللون أن الدعم الأميركي لمحاولة إصلاح وهيكلة قوات الأمن في مقديشو، مع أنه مهم، لا يغيّر الواقع الحزين جذريا وهو أن الجيش الصومالي ليس مستعدا لضمان أمن بلد غرق في الفوضى منذ 1991.

وقال نات بريدن، مؤسس المجموعة الفكرية "ساهان" التي تتخذ من نيروبي مقرا لها، إنه "جيش بالاسم فقط".

وبالرغم من تلقيها ضربات موجعة في السنوات الأخيرة، لاسيما بعد طردها من العاصمة مقديشو، إلا أن الحركة المتطرفة لا تزال تنفذ هجمات دموية باتت تؤرق القوات الصومالية والقوات الأميركية.

وتعد حركة الشباب في الصومال واحدة من الحركات الإرهابية التي احتفظت ببيعتها لتنظيم القاعدة، رغم الصعود القوي لتنظيم داعش الإرهابي خلال السنوات الأخيرة، ومبايعته من طرف تنظيمات إرهابية كثيرة في أفريقيا، على غرار جماعة بوكو حرام النيجيرية، إلا أن حركة الشباب ظلت متمسكة بولائها لتنظيم القاعدة، رغم ما أصاب الأخير من وهن وضعف.

وتظهر هجمات حركة الشباب قدرتها على إلحاق أضرار بالغة في الصومال والمنطقة، رغم خسارتها السيطرة على مناطق مدنية رئيسية في الصومال.

وخسرت حركة الشباب أبرز معاقلها بعد طردها من مقديشو في عام 2011. إلا أنها لا تزال تسيطر على مناطق ريفية واسعة تقود انطلاقاً منها حرب عصابات وتنفذ هجمات انتحارية.

ورغم التطمينات الأميركية بمواصلة دعم الصومال في حربه ضد الإرهاب، يعبر مسؤولون أميركيون كما صوماليون عن مخاوفهم بشأن قدرة الجيش الصومالي المتعثر على الصمود في وجه حركة الشباب المتشددة إثر رحيل القوات الأميركية وقوة حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي (أميصوم) المزمع مغادرتها في 2021.

وأقر رئيس الأركان الأميركي الجنرال مارك ميلي، بأن حركة الشباب ما زالت تُشكل "تهديدا" يجب "مراقبته". وأشار إلى أن الولايات المتحدة تبحث عن أفضل توازن لتقليل المخاطر من الناحيتَين البشرية والمالية، وتنفيذ "عمليات فعالة لمكافحة الإرهاب" في الوقت عينه. غير أنه حذر من أن "أيا من هذه العمليات لا يخلو من المخاطر"، مستذكرا مقتل أحد أفراد وكالة الاستخبارات المركزية "سي. آي.أي" في الصومال في نوفمبر.

وزار وزير الدفاع الأميركي بالوكالة كريستوفر ميلر أواخر نوفمبر الصومال للاحتفال بعيد الشكر مع العسكريين الأميركيين. وأتت زيارته غداة مقتل العنصر في وكالة الاستخبارات المركزية بالصومال، وفي الوقت الذي كان فيه قرار الانسحاب من هذا البلد منتظرا.

ترامب يتعمّد إرباك إدارة بايدن

واشنطن – تعيش الولايات المتحدة وضعا غير مسبوق من تاريخها مع تركة مربكة من التحديات يتركها الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب لخلفه جو بايدن، لدرجة دفعت البعض إلى الذهاب لتفسيرها على أنها نهج متعمّد بغرض إفشال المهمة.

ويعزز إصرار ترامب على تنفيذ رؤيته حيال العديد من الملفات الشائكة في الأيام القليلة المتبقية من ولايته، القول بأنه يسعى بل يتعمد إحراج الإدارة القادمة لتقويضها قبل أن تبدأ عملها.

ورأت صحيفة واشنطن بوست أن ترامب يقدم على فعل ذلك لوضع العراقيل و بناء العقبات أمام إدارة بايدن القادمة كخطوة أولى في سبيل استعاده لخوض سباق الانتخابات الأميركية المقبلة والعودة إلى البيت الأبيض مجددا. وسردت الصحيفة عددا من الأزمات التي سيواجهها بايدن، فور أدائه اليمين رئيسا للولايات المتحدة في العشرين من يناير المقبل، بدءا من الهجمات الإلكترونية التي استهدفت عددا من المؤسسات الأميركية مؤخرا واتفاقية باريس للمناخ، وصولا إلى العلاقات مع إيران.

وتقول الصحيفة إن ترامب سعى إلى التقليل من عمليات الاختراق الإلكتروني التي أشار العديد من الخبراء بأصابع الاتهام في المسؤولية عنها إلى روسيا. ويرى مراقبون أن عملية انتقال السلطة المؤجلة والتي يسودها الاضطراب يمكن أن تعقّد قدرة إدارة بايدن على التعامل مع هذا التحدي. ومن حديثه عن تزوير الانتخابات الأميركية إلى تطهير الإدارة من المسؤولين الذين يراهم غير مخلصين له، يواصل ترامب في أسابيعه الأخيرة في سدة الحكم سلسلة من الخطوات التي تهدف إلى توطيد إرثه وتقييد رئاسة خلفه بايدن، بدءا من سحب القوات الأميركية من ساحات الحروب المتعددة، ومحاولة استفزاز إيران للإقدام على رد تصعب معه بل وتستحيل إمكانية العودة إلى الاتفاق النووي أو إبرام اتفاق جديد.

كما يعدّ تطبيع علاقات العديد من دول العالم مع إسرائيل أحد الملفات التي قد تتباين بشأنها رؤى كلا الإدارتين المغادرة والقادمة. فبعد الإمارات والبحرين والسودان والمغرب، تتحدث تقارير إعلامية أميركية وإسرائيلية عن أن نائب الرئيس الأميركي المنتهية ولايته مايك بنس بصدد الإعلان عن التوصل إلى اتفاقيات لتطبيع العلاقات بين إسرائيل ودولتين عربيتين أخريين قبل نهاية ولاية ترامب.

وفي غضون ذلك، كشفت وسائل إعلام إسرائيلية النقاب عن اتصالات دبلوماسية بين مسؤولين إسرائيليين مع دول مجاورة لليبيا لإقناعها باللحاق بركب اتفاقات السلام، وعلى رأسها النيجر وموريتانيا ومالي، فضلا عن باكستان وإندونيسيا وجيبوتي وموريتانيا وجزر القمر وسلطنة بروناي وبنغلاديش وجمهورية المالديف.

ونشرت صحيفة نيويورك تايمز تحليلا استندت فيه إلى آراء من سمّتهم بمسؤولين مطلعين، تحدثت فيه عما وصفته بـ"الحوافز" التي وعدت بها إدارة ترامب الدول العربية لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، مشيرة إلى احتمال أن ترفضها إدارة بايدن أو الكونغرس، "وهو ما سيعرّض سلسلة اتفاقيات السلام للخطر".

> ترامب يواصل في أسابيعه الأخيرة في سدة الحكم اتباع سلسلة من الخطوات التي تهدف إلى توطيد إرثه وتقييد بايدن

ويقول روبرت مالي، المدير التنفيذي لمجموعة الأزمات الدولية، المقرب من أنتوني بلينكين، الذي اختاره بايدن لمنصب وزير الخارجية، إنه من المؤكد أن التخفيف الرسمي للتوترات بين إسرائيل وجيرانها الإقليميين هو نجاح سعى الرؤساء الجمهوريون والديمقراطيون السابقون على حد سواء إلى تحقيقه.

ويرى مراقبون أن القرارات الصادمة وغير المبررة التي اتخذها ترامب حيال العديد من القضايا ، كالهجرة وإعلان القدس عاصمة لإسرائيل وغيرهما من المسائل الشائكة، وما ترتب على ذلك ستستنفد وقتا وجهدا من إدارة بايدن حتى تحاول، من وجهة نظرها، تصحيح الأوضاع، ومن ثم ربما تواجه إرباكا قد يقلص من شعبيتها ويضعف موقفها، ليمهد الرئيس المنتهية ولايته بذلك الساحة مبكرا جدا استعدادا لخوض انتخابات الرئاسة في العام 2024.

طريق مليء بالألغام

الإنتربول تحذر من استغلال الإرهابيين لجائحة كورونا

باريس – حذرت منظمة الشرطة الجنائية الدولية (إنتربول) من استغلال الجماعات المتطرفة لجائحة فايروس كورونا لزيادة قوتها ونفوذها، في وقت اتخذ فيه عدد من الدول إجراءات أمنية مشددة لحماية حملات التطعيم من هجمات إرهابية محتملة.

وقال يورغن ستوك الأمين العام للإنتربول في بيان "لقد سعى الإرهابيون، مثل جميع المجرمين، إلى الاستفادة من جائحة كوفيد – 19 لكسب المال وتقوية قاعدتهم وتعزيز الانقسام".

وحذرت الإنتربول من زيادة كبيرة في الجرائم المرتبطة بلقاحات فايروس كورونا في بداية الشهر ونصحت الهيئات بالاستعداد لشبكات الجريمة المنظمة التي تستهدف اللقاحات بشكل مادي وعبر الإنترنت.

واتخذت دول الاتحاد الأوروبي بالفعل إجراءات أمنية لضمان وصول جرعات اللقاح والحفاظ عليها.

وأصدرت الحكومة الفرنسية تعليمات للبلديات باتخاذ إجراءات السلامة والأمان استعدادا لوصول اللقاح، حيث ستكون الجرعات في البداية مصحوبة بسيارات الشرطة أو حتى الطائرات المسيرة بهدف مراقبة شاحنات النقل وما حولها. وسيتم الحفاظ على سرية مراكز التوزيع المؤقتة التي سينقل منها اللقاح إلى المستشفيات ودور رعاية المسنين.

وتتحسب فرنسا لوقوع احتجاجات لجماعات معادية للقاح حول مراكز التخزين، أو أعمال إرهابية تستهدف هذه المواقع. وقالت السلطات إنها رصدت محاولات تجسس إلكترونية على هذه المراكز. ويخشى جيل دي كيرشوف، منسق مكافحة الإرهاب في الاتحاد الأوروبي، أن تكون الأموال الهائلة التي أنفقت لمعالجة العواقب الاقتصادية والاجتماعية والصحية للفايروس على حساب الأمن، ولهذا ينبغي منع الأزمة التي تنتهي بإنتاج أزمة أخرى.

وسارع الإرهابيون والجماعات المتطرفة إلى بث خطابات الكراهية وآرائهم المتطرفة، لاسيما عبر شبكة الإنترنت التي باتت المنفذ الأول للملايين من البشر القابعين في منازلهم تطبيقا للتباعد الاجتماعي وخوفا من التعرض لوباء كورونا.

يورغن ستوك

الإرهابيون يسعون إلى الاستفادة من الجائحة لتقوية قاعدتهم

ومن ثم يحذر كثيرون من أن مواقع التواصل الاجتماعي أضحت زاخرة بالمعلومات المضللة التي تبثها تلك الجماعات لنشر الكراهية، كما تتيح تلك المواقع، في ظل هذه الظروف الاستثنائية، الفرصة للمتطرفين للتواصل مع جمهور آخر غير الذي درجت على الوصول إليه.

ويقول خبراء إن إتاحة لقاح مضاد لفايروس كورونا معطى أفرح جل سكان العالم ما عدى التنظيمات الجهادية التي تسعى إلى إطالة أمد الأزمة الصحية حتى تزيد من تعزيز نفوذها واستقطاب متطرفين جدد.